Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومما يدل على أن المعجميين لم يخصوا الأصول الثلاثة أو المادة الأصلية التي تشترك فيها كل مجموعة بمعنى معين، فصلهم هذه الأحرف الأصول عن بعضها، ومن أمثلة ذلك مافعله ابن دريد في تفسير معنى كلمة (بَدَن) ـ مثلا ـ في قوله: «ب د ن»: البَدَن: بَدَنُ الإنسان والبَدَن: الدِّرْع القصيرة . . . ؛ والبَدَن: الوَعِل المُسِنّ. . . وَبَدُنَ الرجلُ إذا سَمِنَ. . . والبَدَنَةُ مِن الابِلِ، مثلُ الأضْحِيَة من الغنم، والجمع: البُدْنُ».(٣١)

وتتصل دراسة المعجميين للاشتقاق بمتن الكلمة، أما دراسته عند الصرفيين فتتصل بالصيغ في جعل بعضها أصلا للآخر.

إن دراسة الاشتقاق على طريقة الصرفيين غير مقبولة؛ لأنهم عدّوا مواد اللغة مشتقة في الأصل، إمّا من المصدر، على رأي البصريين، أو من الفعل عل رأي الكوفيين، ثم أخذ الناس يشتقون من هذين الأصلين، ويفرعون عليهما.

والراجح أن المصدر والفعل الماضي صيغتان أو كلمتان لهما معناهما ودلالاتهما المختلفة من معنوية أو وظيفية، وهما مشتقان أيضاً من المادة الثلاثية الأصلية التي لاتدل على معنى في نفسها، والتي تشترك فيها كل مجموعة من المشتقات منها، وتحتوي على الأصول الثلاثة تلك مع زيادة الحركات وبعض الأحرف.

والطريقة المناسبة لدراسة الاشتقاق هي اتخاذ الأصول الثلاثة المتمثلة في فاء وعين ولام الكلمة وهي الأصول المجردة من المعنى، والتي تتحدد بواسطتها العلاقة بين الكلمات التي توجد ضمن حروفها .

وبهذا يمكن إرجاع هذه الكلمات إلى تلك الأصول الثلاثة التي تمثل صلة القرابة بين المشتقات تلك في اللفظ والمعنى، وقد تتباين هذه المشتقات فيما بينها تبعاً لاختلاف الحركات والحروف الزوائد، وهذا التباين نسبي ولايعد تغييراً جذرياً فيها، لأن المعنى الأصلي مشترك بينها جميعاً.

---

(٣١) جمهرة اللغة ١/٢٤٨-٢٤٩.